

The new Turkish Role in the Arab Region

Siraj Alnaas

Sabrata University, Faculty of Economics and Political Science

الدور التركي الجديد في منطقة الوطن العربي

الباحث: سراج الطاهر محمد النعاس

جامعة صبراتة - كلية الاقتصاد والعلوم السياسية

Abstract:

The wave of revolutions that have swept across Arab countries since the beginning of 2011 raises many questions about the future of the Arab region and the roles of its actors. In this context, Turkey's role in dealing with these changes and their expected impacts is increasing. Recent years have witnessed a growing Turkish interest in Arab world issues, especially after the Islamist Justice and Development Party came to power on November 22, 2002. And its keenness to adopt a qualitatively different vision for Turkey's policy, and this interest was reinforced by Turkey's successes in the economic aspect, as it was able to occupy a high economic position among the countries of the region as well as at the global level. These internal developments pushed Turkish policy towards more dynamic foreign policy, as Turkey became a regional presence in many issues that occupied the regional arena in the region. The Turkish role, with its multiple dimensions, raised controversy about the nature and reality of the motives driving it, between trends that highlight the programmatic nature of Turkish policy and its focus on achieving national interests according to short-term calculations. Another view is a shift in Turkish foreign policy toward the Arab world. Within the framework of this study, we will attempt to determine the extent to which Turkey's new role in the Arab world has reached, and how it has become a more active player in political relations between the region's countries.

Keywords: Turkey – Political Roles – Arab world

مستخلص البحث: تثير موجة الثورات التي تشهدها الدول العربية منذ بداية عام 2011 العديد من التساؤلات حول مستقبل المنطقة العربية وأدوار الفاعلين فيها ويزداد في هذا السياق الدور التركي بالتعاطي مع هذه التغيرات والتأثيرات المتوقعة لها، حيث شهدت السنوات الأخيرة تزايد الاهتمام التركي بقضايا الوطن العربي، لاسيما بعد وصول حزب العدالة والتنمية الإسلامي إلى السلطة في 22 نوفمبر 2002 وحرصها على تبني رؤية مختلفة نوعياً لسياسة تركيا وعزز هذا الاهتمام ما حققته تركيا من نجاحات في الجانب الاقتصادي فاستطاعت أن تحتل مرتبة اقتصادية عالية بين دول المنطقة وكذلك على المستوى العالمي، هذه التطورات الداخلية دفعت السياسة التركية لمزيد من حركية السياسة الخارجية حيث أصبحت تركيا ذات حضور إقليمي في العديد من القضايا التي شغلت الساحة الإقليمية في المنطقة وإن الدور التركي بأبعاده المتعددة أثار الجدل حول طبيعة وحقيقة الدوافع المحركة له بين اتجاهات تبرز الطابع البراجماتي للسياسة التركية وتركيزها على تحقيق المصالح الوطنية وفقاً لحسابات قصيرة الأمد وأخرى ترى تحول السياسة الخارجية التركية نحو الوطن العربي في إطار هذه الدراسة سنحاول معرفة أي مدي وصل الدور الجديد لتركيا في منطقة الوطن العربي، وكيف أصبحت لاعباً أكثر حيوية في العلاقات السياسية بين دول المنطقة.

الكلمات المفتاحية: تركيا – الدور السياسي – الوطن العربي

المقدمة:

لعبت تركيا دوراً حاسماً في التاريخ على الصعيد الإقليمي والعالمي، إذ شكلت تقاطعاً لمختلف الحضارات البشرية العريقة في قلب العالم القديم فكانت إسطنبول عاصمة لثلاثة من أكبر الإمبراطوريات وأقواها على مر العصور من الرومانية إلى البيزنطية وانتهاء بالإمبراطورية العثمانية التي ضعفت وانهارت وأنهت فيها الخلافة الإسلامية وأعلن على أنقاضها جمهورية تركيا الحديثة عام 1923.

إن المتتبع للسياسة الخارجية التركية على مدى عقود من الزمن يلاحظ بان تركيا العلمانية ذات الأغلبية المسلمة اتجهت في سياساتها نحو الغرب بصفتها العضوية في مجلس أوروبا عام 1949 ومشاركتها الفعالة في حلف الأطلسي عام 1952 والتوجه الغربي على الدوام، وتم توقيعاً تفاهق انقرة بين الجماعة الأوروبية وتركيا عام 1963 الذي توصلوا فيه إلى الاتفاق على إمكانية انضمام تركيا مستقبلاً إلى الاتحاد الأوروبي وواصلت سعيها الحثيث في إطار استراتيجيتها طويلة الأمد لتصبح عضواً كاملاً في الاتحاد الأوروبي.

ومنذ انتهاء الحرب الباردة التي بدأت بانتهاء المعسكر الشرقي (الاتحاد السوفيتي وحلفائه)، تحاول تركيا البحث عن دور إقليمي فاعل في المنطقة وخصوصاً بعد وصول حزب العدالة والتنمية للحكم واستلامه السلطة في عام 2002 حيث اكتسب زعماء الحزب الثقة بالنفس بأنهم قادرين على تنشيط الدور التركي في البيئة الإقليمية المحيطة بتركيا وفي التأثير أيضاً في الصراعات المحيطة بها من دول الجوار وإن تكون وسيطاً مقبولاً عربياً في الحرب العربية الإسرائيلية والنزاعات العربية - العربية.

ولكي يكون الدور التركي الجديد في منطقة الشرق الأوسط فاعلا فان الرؤية التركية الجديدة في السياسة الخارجية تتركز على أهمية التحول الداخلي لاسيما توطيد الاستقرار السياسي والاقتصادي في البلاد،

وبهدف تفعيل دورها الإقليمي في منطقة الشرق الأوسط، فقد وجدت السياسة التركية بأنه يجب عليها تكيف سياستها الخارجية بشكل يتلاءم مع الواقع الدولي والإقليمي في ظل المتغيرات الدولية والإقليمية والتي انعكست على منطقة الشرق الأوسط لاسيما التطورات التي جاءت تداعياتها بعد أحداث 11 ايلول 2001 حرب احتلال العراق 2003 وتطورات التسوية السياسية للصراع العربي الإسرائيلي وثورات الربيع العربي اضافة الى بروز إيران كقوة إقليمية لها نفوذها بمنطقة الخليج العربي، وبالتالي فان هذه المتغيرات فرضت على تركيا إعادة تشكيل سياستها تجاه هذه المتغيرات الإقليمية.

وتأسيسا على ما تقدم، يأتي الدور التركي الجديد في منطقة الشرق الأوسط باستراتيجية المنبثقة من ثقافتها وحجمها السياسي التي تمكنها من تغيير وقلب التوازنات استجابة لمصالحها الوطنية والقومية.

مشكلة الدراسة:

تكمن مشكلة الدراسة في التحديات التي تواجه سعي تركيا إلى لعب دور متميز في منطقة الشرق الأوسط، والفرص التي من الممكن استثمارها لتحقيق مساعيها في ظل المتغيرات الداخلية والإقليمية والدولية.

ومن خلال هذه المشكلة تبرز الأسئلة التالية:

السؤال الأول: ما طبيعة الدور الجديد الذي تحاول أن تلعبه تركيا في منطقة الشرق الأوسط وما الأبعاد السياسية للدور التركي الجديد في منطقة الوطن العربي؟

فرضية الدراسة:

انطلقت الدراسة من فرضية مفادها:

هناك عدة عوامل داخلية وخارجية تتيح لتركيا لأن تلعب دورا جديدا ومتميزا في منطقة الوطن العربي.

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة من أهمية الموضوع الذي يتناول الدور التركي الجديد في منطقة الشرق الأوسط بحكم الأهمية الكبيرة التي تتمتع بها منطقة الشرق الأوسط من موارد طبيعية وموقع جغرافي استراتيجي متميز. كما أنها تعتبر واحدة من الدراسات التي تتناول موضوع الدور التركي الجديد في منطقة الشرق الأوسط، وذلك من خلال دراسة الفرص والتحديات التي يمكن أن تواجه هذا الدور، وبالتالي فان دراسة دور تركيا يأتي انطلاقا من الدور الفاعل لمنطقة الشرق الأوسط تجاه العالم الخارجي، حيث أصبحت مصدر جذب للقوى التي تريد السيطرة على المواقع المهمة على العالم.

وتشكل الدراسة إضافة للمختصين والمهتمين بالشأن التركي، من خلال تحليل وتفسير بواعث دور تركيا الجديد في منطقة الشرق الأوسط في ظل المتغيرات والتحولات الإقليمية التي تشهدها المنطقة وفي ضوء التدخلات من جانب القوى الخارجية في النظام الإقليمي للدول الواقعة ضمن إقليم الشرق الأوسط.

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى ما يلي:

1. التعرف على طبيعة الدور التركي في منطقة الشرق الأوسط في ضوء الفرص المتاحة أمام تركيا.
2. بيان أهم التحديات التي تواجه الدور التركي في منطقة الشرق الأوسط.
3. قراءة وتحليل الأبعاد السياسية للدور التركي الجديد في منطقة الشرق الأوسط.

مصطلحات الدراسة:

فيما يلي اهم المصطلحات المستخدمة في الدراسة:

الدور لغة: يأتي من دار يدور دوارا هو النوبة أو المناوبة التي يقوم بها الفرد (ابن منظور، (323: 2005)

الدور اصطلاحا: شارك بنصيب كبير، شارك في عمل ما أو أثر في شيء ما.

اما تعريف الدور التركي إجرائيا: فيشير الى امكانية قيام تركيا بلعب دور جديد في منطقة الشرق الأوسط وما يحمله ذلك من فرص وتحديات قد تواجهها اثناء القيام بذلك الدور.

الاستراتيجية في اللغة: لفظ الاستراتيجية (strategy) (مشتق من الكلمة اليونانية (strato) (بمعنى جيش أو حشد، ومن مشتقات هذه الكلمة (stratego) (والتي تعني فن القيادة، ومن مشتقاتها أيضا، (stratagem) (والتي تعني الخدعة الحربية التي تستخدم في مواجهة العدو، وعملية تضليل العدو عن طريق تنفيذ مخطط غير ذلك المعلن

الاستراتيجية في الاصطلاح: تحديد الأهداف الأساسية طويلة الأمد، واختيار طرق التصرف وتخصيص الموارد الضرورية لتحقيق تلك الأهداف.

وتعرف الاستراتيجية اجرائيا: هي عبارة عن الخطة الموضوعية والتي حددت السياقات وأسلوب التصرف الذي تسعى تركيا الى تحقيقها لكي تلعب دوراً جديداً في منطقة الشرق الأوسط

الشرق الأوسط: ظهر تعبير الشرق الأوسط لأول مرة سنة 1902 حيث اطلقه المؤرخ الأمريكي الفريد تايد ماهان ليدل على المنطقة الواقعة بين شبه الجزيرة العربية ودول شمال افريقيا.

تقسيمات الدراسة:

المقدمة

المحور الاول الأهمية التركية والدولية لمنطقة الشرق الأوسط

المحور الثاني مرتكزات الرؤية التركية للنظام الإقليمي الشرق أوسطي

المحور الثالث مستقبل الدور التركي في منطقة الوطن العربي

الخاتمة.

المحور الاول الأهمية التركية والدولية لمنطقة الوطن العربي

لقد كانت منطقة الوطن العربي منذ القدم محط أنظار الدول الاستعمارية الطامعة في الهيمنة على ثرواتها الطبيعية وخاصة منابع النفط، إضافة إلى موقعها الجيوستراتيجي الهام الذي يتوسط الخريطة العالمية، ولذلك فقد شهدت هذه المنطقة العديد من الحروب والصراعات الإقليمية. كما تعد منطقة الوطن العربي من أكثر المناطق أهمية وأخطرها حساسية في العالم لاعتبارات إستراتيجية عديدة لما فيها من ثروات طبيعية وموقعها الجغرافي القاري المسيطر على طرق التجارة العالمية، وسيطرتها على أغلب المنافذ البحرية، وبعد أن انتهى الاحتلال واستقلت الدول بقي هذا الاهتمام مستمرا ولكن بأشكال أخرى، وفي مقدمتها الرعاية والمساعدة في بناء الدول،²

ولهذا أبقت تلك الدول على توازن القوى في هذه المنطقة، بحيث يحفظ لها مكانتها ويضفي على بقائها الشرعية، فكانت الحروب هي الوسيلة الأساسية التي تمكن الدول الغربية من التواجد في المنطقة

(. تشكل منطقة الوطن العربي همزة وصل بين جنوب وشرق آسيا وبين أوروبا والأمريكيتين، وتتميز منطقة الشرق الأوسط بمكانة إستراتيجية هامة بالنسبة لجميع القوى الدولية، ويعود ذلك إلى أن المنطقة تحتل موقعا وسيطا بين قارات العالم الثلاث آسيا وأفريقيا وأوروبا)³، كما تتجمع في وسط منطقة الشرق الأوسط معظم شبكات المواصلات العالمية جوية وبحرية وبرية، وتحكم في عدد من الممرات المائية الهامة مثل مضيق هرمز، وباب المندب، وقناة السويس وجبل طارق، فضلا التي تعد شريان حيوي للملاحة العالمية، لأنها طريق بحري سهل قصير يصل دول الغرب الصناعية بجنوبي آسيا الغنية بالمواد الأولية والقوى البشرية، كما ويصل دول الغرب بالقارة.

وفي ظل ما شهده العالم من تحولات سياسية منذ مطلع التسعينيات والتي تمثلت بانهيار المنظومة الاشتراكية والتحول إلى النظام الأحادي القطبية، وانفراد الولايات المتحدة الأمريكية بالزعامة العالمية وطموحها في السيطرة على العالم، أدى ذلك إلى تغير في التحالفات السياسية على المستوى الدولي والإقليمي، وبسبب الموقع الاستراتيجي الهام والثروات الكبيرة التي تمتلكها منطقة الشرق الأوسط، حيث بدأت تظهر مشاريع منطقة الشرق الأوسط قديمة وجديدة تم إعادة طرحها بشكل يتناسب مع التغيرات والتطورات الدولية الجديدة، وقد أخذت هذه المشروعات طابعا اقتصاديا وسياسيا وال هدفها منها ربط دول المنطقة بكيان سياسي واقتصادي بشكل الموقع الجغرافي لدول الوطن العربي حجر الزاوية في أهميتها الاستراتيجية، خاصة ما يتعلق بموقع اليابسة من الماء، وموقع السواحل من الداخل وارتباطها بالطرق البرية الداخلية، ويمكن في هذا الإطار التطرق إلى بعض عناصر الأهمية الاستراتيجية التي يضيفها الموقع الجغرافي للدول الواقعة في منطقة الشرق الأوسط والتي تشمل ما يلي:

1 تتميز منطقة الوطن العربي من الناحية الجغرافية بموقع استراتيجي هام بين الشرق والغرب ويعتبر من أهم المنافذ البحرية التي تربط أوروبا وأفريقيا وآسيا، فطبيعة موقع دول الشرق الأوسط وتركيبها السكانية، واتصالها بالصحراء من

¹ نظير محمود أمين، موقف تركيا من أحداث التغير في المنطقة العربية، مجلة العلوم القانونية والسياسية، كلية القانون والعلوم السياسية، جامعة ديالى، العدد الثاني 2013، ص 2.

² أحمد نوري النعيمي، السياسة الخارجية التركية بعد الحرب العالمية الثانية، بغداد، دار الحرية للطباعة، 1975، ص 13.

³ المرجع السابق، ص 14.

جهة، وبالبحر من جهة أخرى، جعل للمجتمعات الشرق أوسطية خصائص المجتمعات الحية المتحركة المنفتحة على المجتمعات والثقافات الأخرى، وذلك ما جعل دول الشرق الأوسط تستمد أهميتها الإستراتيجية من هذا الموقع الفريد⁴

2-توفر مياه منطقة الوطن العربي وسواحلها الصالحة للملاحة مزايا إستراتيجية هامة للدول المطلية عليه، إذ تتميز السواحل بصلاحياتها لرسو السفن بينما تتميز مياهها بالهدوء وصلاحياتها للملاحة طوال العام .

3-ترتبط سواحل الدول الواقعة في الوطن العربي الأوسط بالطرق البرية في دول المنطقة وتوفر للداخل إمكانية الارتباط بالتجارة العالمية عبر الملاحة الدولية .

4-تضم منطقة الوطن العربي عدة بحار مثل البحر الأحمر والبحر الميت، كما يوجد بها خلجان مهمة مثل الخليج العربي، خليج العقبة، وخليج السويس، كما يوجد بها أنهار هامة ومتدفقة طوال العام مثل نهر النيل، ونهر دجلة، والفرات ناهيك عن المضائق التي تشرف عليها مثل مضيق باب المندب، ومضيق هرمز، ومضيق البوسفور، والدرنديل، وقناة السويس ذات الأهمية البالغة، الأمر الذي يتيح له فرص التواصل التجاري والثقافي والحضاري مع أقاليم سياسية ومناخية وتجارية مختلفة.⁵

إن منطقة الوطن العربي تحظى بأهمية كبيرة في النظام السياسي والاقتصادي الإقليمي والدولي من هنا كان الاهتمام بالمنطقة، بهدف الوصول إلى نوع من الاستقرار السياسي الذي يحافظ على مصالح الدول الكبرى في هذه المنطقة، وللشرق الأوسط أهمية عالمية بشكل عام ولتركيها بشكل خاص، ويظهر ذلك عند النظر إلى هذه الأهمية من النواحي الآتية:

1 للوطن العربي أهمية إستراتيجية. بين المناطق المحيطة، فهوا حلقة وصل وجسر بين دول وقارات العالم، مما جعله من أكثر المناطق تأثراً وتأثيراً للأحداث العالمية، وأضاف على موقعه أهمية إستراتيجية دفعت القوى الكبرى وكذلك تركيا إلى محاولة السيطرة على المنطقة، واستغلال قدراتها الفريدة بالشكل الذي يخدم مصالحها ويحقق أهدافها⁶.

2- الأهمية الاقتصادية. تتبع الأهمية الاقتصادية لمنطقة الوطن العربي بسبب وجود النفط فيها، ويقدر احتياط النفط في الشرق الأوسط بـ66% من احتياط النفط العالمي، وفي نهاية القرن العشرين، أنتجت منطقة الشرق الأوسط حوالي ثلث الإنتاج العالمي من النفط، وتعتبر هذه المنطقة المزود الرئيسي لدول الاتحاد الأوروبي، والولايات المتحدة الأمريكية وعلى هذا أعطى لبعض الدول في الشرق الأوسط قوة اقتصادية أثرت كثيراً وعلى هذا الأساس تحاول الدول الكبرى أن تفرض سيطرتها على المنطقة وكذلك الأمر بالنسبة إلى تركيا التي باتت تنظر إلى المنطقة من جانب الأحقية في التدخل بدوله بحكم الجوار الجغرافي⁷.

3- الأهمية الدينية. حيث أن مهد الديانات السماوية الثلاث في منطقة الشرق الأوسط، ومنها ولد أبو الأنبياء إبراهيم عليه السلام في العراق، وابنه إسماعيل عليه السلام في فلسطين، وموسى عليه السلام في مصر، والمسيح عيسى عليه السلام في بيت لحم في فلسطين، ومولد نبينا محمد صلى الله عليه وسلم في مكة، وتوجد أقليات مسيحية في مصر ولبنان والأردن وسوريا والعراق وفلسطين، وتعتبر القدس الأرض المقدسة بالنسبة لليهود والمسيحيين والمسلمين. يرى الباحث أن منطقة الشرق الأوسط تحظى بأهمية كبيرة من ناحية الموقع بالنسبة للعالم بشكل عام ولتركيها بشكل خاص، حيث يكمن الخطر على الغرب في البحر المتوسط، لكونه همزة وصل بين الشرق والغرب وذلك فضلاً عن التاريخ واللغة والجغرافية وكل مقومات الطبيعة الكبيرة حيث كانت تركيا سابقاً تسيطر على هذه المنطقة تحت شعار الخلافة الإسلامي وقد تكون ترا إمكانية عودة ذلك مجدداً.⁸

المحور الثاني مرتكزات الرؤية التركية للنظام الإقليمي الشرق أوسطي

تم في هذا البحث استعراض مرتكزات الرؤية التركية للنظام الإقليمي الشرق أوسطي، حيث تناولت الدراسة الخلفية التاريخية للدور التركي على الصعيد الإقليمي والعالمي، كذلك تم بيان التصور التركي للنظام الإقليمي في الشرق الأوسط، وكما يلي:

أولاً: الخلفية التاريخية

لعبت تركيا دوراً حاسماً على الصعيد الإقليمي والعالمي، إذ شكلت تقاطعاً حاسماً لمختلف الحضارات البشرية العريقة التي شكلت قلب العالم القديم فكانت اسطنبول عاصمة ثلاثاً من أكبر الإمبراطوريات وأقواها على مر العصور من الرومانية إلى البيزنطية وانتهاء بالإمبراطورية العثمانية التي ضعفت وانهارت وأنهيت فيها الخلافة الإسلامية وأعلن على أنقاضها جمهورية تركيا الحديثة. تعتبر الأمة التركية أمة عريقة صاغت تاريخها من خلال موقعها الجغرافي المميز الذي أكسبها منعة بتميزه المطل على ثلاثة بحار ويتنوع مناخها وموقعها المميز بين القوى العالمية الممثلة بالرأسمالية الغربية والشيوعية الشرقية

⁴ حداد شفيعة، توجهات السياسة الخارجية التركية بعد الحرب الباردة، رسالة ماجستير، جامعة الحاج لخضر، باتنة، كلية الحقوق، قسم العلوم السياسية، 2003، ص 11.

⁵ [5] – إيمان دنى، الدور الإقليمي لتركيا في منطقة الشرق الأوسط بعد الحرب الباردة، الإسكندرية، مكتبة الوفاء القانونية، الطبعة الأولى، 2014، ص 70.

⁶ أحمد داوود أغلو، العمق الاستراتيجي، موقع تركيا على الساحة الدولية، ترجمة: محمد جابر ثلجي وطارق عبد الجليل، ومراجعة: بشير نافع وبرهان كورغلو، مركز دراسات الجزيرة، قطر، والدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، الطبعة الثانية، 2011، ص 82.

⁷ سيار جميل، العرب والأثراك، الانبعاث والتحديث من العثمانيين إلى العلمنة، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، الطبعة الأولى، أكتوبر 1997، ص ص 325:136.

⁸ محمد زاهد جول، التجربة النهضوية التركية، كيف قاد حزب العدالة والتنمية تركيا إلى التقدم؟، مركز نماء للبحوث والدراسات، الطبعة الأولى، بيروت، 2013، ص 26.

فكان كلا الطرفين يحاول الإبقاء عليها ككيان متوازن بين تلك القوتين العظميين بمحاولة الانضمام للتحالفات الدولية المختلفة، وقد نجحت في تحقيق ذلك وأصبحت تركيا اليوم بلدا مهما في المنطقة لا يمكن تجاهزه.⁹

وتعتبر تركيا حليفة قديمة للولايات المتحدة الأمريكية وأوروبا، وقد ساهمت هذه الدولة منذ اندلاع الحرب الباردة في عملية الاحتواء الفعال للاتحاد السوفيتي، أهميتها الإستراتيجية تغيرت بعد زوال الامبراطورية السوفيتية ولكنها لم تتضاءل، وتستطيع تركيا اليوم أن تلعب دور هاما وكبير.¹⁰

تنتقل الرؤيا التركية حول نظام الشرق الأوسط، من أن الحرب في الخليج العربي 2003 قد جاءت بمتغيرات أمنية، وسياسية، واستراتيجية وثقافية، تدفع نحو إعادة تشكيل المنطقة على نحو كبير، وذلك على أنقاض النظام العربي، وأن دخولها كطرف فاعل ومؤثر في الجغرافيا السياسية والأمنية للمنطقة لن يحدث إلا عبر نظام الشرق الأوسط، وبأساليب تقوم على تبادل المصالح، وتوازنها، والصداف، وامكانية بناء جسور واسعة من الثقة المتبادلة، وليس عبر اللغة بمكانيات بناء جسد الأيديولوجية على النمط الإيراني، ولا باستعراض مظاهر القوة والهيمنة. وينطلق التصور التركي من ضرورة إدخال دول الجوار الجغرافي: إسرائيل في إطار النظام الإقليمي الجديد.¹¹

ثانيا الاستراتيجية التركية الجديدة

على الرغم من انتهاء الحرب الباردة، فقد استمر الخطاب التركي يتحرك ضمن السقوف والثوابت التي كان يتحرك عبرها خلال تلك الحرب، أي النظر الى تركيا على أنها جزء من المحور الغربي مع بعض التعديلات المحدودة في المكان والزمان .

لكن مع وصول حزب العدالة والتنمية الى السلطة، حصل تغيير جذري، ليس فقط في التوجهات التكتيكية، بل حتى في أصول السياسات المتبعة. وللمرة الأولى يأتي الى السلطة حزب يحمل مسبقا رؤية مختلفة الى مكانة تركيا وموقعها ودورها في الساحتين الإقليمية والدولية. يقول احمد داود أوغلو، مهندس هذه الرؤية الجديدة وواضعها قبل وصول الحزب الى السلطة، انه من دون قراءة صحيحة للظروف والمتغيرات الدولية لا يمكن فهم السياسة الخارجية التركية، ومن ثم رؤيتها الاستراتيجية الجديدة. وإذا كان أحمد داود أوغلو قد جسد ذلك في كتابه الشهير العمق الاستراتيجي -الموقع الدولي لتركيا الذي صدر عام 2001 فان وصول الحزب الى السلطة ومروره في الممارسة العملية وفر الشروط الموضوعية لبلاورة أكبر لهذه الاستراتيجية التي جمعت النظرية الى الممارسة التطبيقية. ويقول أحمد داود أوغلو ان 11 أيلول 2001 دفع الولايات المتحدة الى استبدال النظام العالمي الجديدة، المستند الى خطاب الحريات الذي ساد بعد انتهاء الحرب الباردة، الى نظام عالمي جديد مستند الى المفهوم الأمني.¹² وشكل العراق وأفغانستان الساحة الفعلية لهذا التصور. ويمكن القول، بحسب أحمد داود أوغلو، ان هناك ثلاث مراحل شهدتها العالم ما بعد 11 أيلول،

وهي: المرحلة النفسية وتجلياتها في حرب أفغانستان، والمرحلة الاستراتيجية التي بدأت مع حرب العراق، وفيها ستبحث كل قوة عن موقعها في النظام العالمي، وستشهد توترات وانفراط تحالفات وتبدلات، وقد تستمر هذه المرحلة من 10 الى 15 سنة، ثم المرحلة الثالثة وهي مرحلة تأسيس نظام دولي جديد، حيث ستعتمد كل قوة الى مضاعفة حضورها الى حين ارتسام المعالم الجديدة لهذا النظام. ويرى أحمد داود أوغلو أن خروج تركيا بموقع ومكانة من هذه المرحلة مرتبط ب اعتماد رؤية دينامية مؤثرة في السياسة الخارجية تقضي الى ان تكون قوة مركزية.¹³

ثالثا التطورات الإقليمية

وتتمثل في مقدرة القيادة السياسية على التعامل مع النظام العالمي الجديد، فمنذ انتهاء الحرب الباردة وبعد احتلال العراق عام 2003 وما حصل من تغيير فيه لاسيما إضعاف قدرته السياسية والعسكرية فقد شكل هذا الحدث واقعا الأمر الذي أتاح للقوى الإقليمية الساعية الى تحقيق دور إقليمي معترف به، وما يرتبط من تأثير هذه المساعي الإقليمية يأتي في سياق الانقسام والصراع بين مختلف القوى الإقليمية للسيطرة على المنطقة غير المستقرة والمعقدة بسبب التدخلات الإقليمية والدولية.¹⁴

كما تهدف السياسة الخارجية التركية الى تحقيق مصالح تركيا الوطنية، ولهذا سعت الى تحسين علاقتها مع الدول الغربية وحاولت الانضمام الى الاتحاد الأوروبي عام 2005 ، إلا انها لم تنجح في ذلك، وتسعى تركيا من خلال علاقتها مع الغرب الى تقليل دور إيران في المنطقة، لذلك يسود التوتر دائما العلاقات بين البلدين بسبب انتقاد إيران لسياسة تركيا الخارجية، وخاصة علاقتها مع إسرائيل تحديدا، وكذلك بسبب قيام سياسة تركيا على أسس علمانية، والسبب مع الدول الغربية والأهم في التوتر العلاقة مع إيران هو أن تركيا سمحت لحوالي مليون إيراني معارض بالإقامة في تركيا، كذلك قامت إيران بدعم الثوار الأكراد وتدريبهم في إيران. كذلك وفي ظل غياب أي قوى عربية على الساحة الإقليمية فان فراغ القوى الإقليمية قد أغرى تركيا

⁹ إدريس بوانو، إسلاميو تركيا. العثمانيون الجدد، بيروت، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، 2005، ص 23

¹⁰ محمد نور الدين، تركيا في الزمن المتحول "قلق الهوية وصراع الحضارات"، لندن وبيروت، رياض الريس للكتب والنشر، الطبعة الأولى، يناير 1997. ص ص 17- 19.

¹¹ محمد عبد القادر، تحولات السياسة الخارجية التركية في عهد حزب العدالة والتنمية، في: العيطة وآخرون، العرب وتركيا تحديات الحاضر ورهانات المستقبل، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2012، ص 574.

¹² أحمد البرصان، المشروعان التركي والأوروبي، تحرير: نظام بركات، مشاريع التغيير في المنطقة العربية ومستقبلها، عمان، مركز دراسات الشرق الأوسط، 2012، ص 466.

¹³ منال الصالح، نجم الدين اربكان ودوره في السياسة التركية، (1969-1997)، بيروت، الدار العربية للعلوم ناشرون، الطبعة الأولى، 2012، ص 27.

¹⁴ . سيار الجميل، العرب والأترك، الانبعاث والتحديث من العثمنة إلى العلمنة، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، الطبعة الأولى، أكتوبر 1997، ص 184.

على ملئه، وبسبب طبيعة العلاقة المتوترة بين إيران والغرب أتاح لتركيا دورا منافسة إيران بخلق قاعدة مصالح مشتركة معها. كما لم تتأزم العلاقات الإسرائيلية - التركية إلى حد كبير بل ظلت هناك نوع من التوافق.¹⁵

المحور الثالث مستقبل الدور التركي في منطقة الوطن العربي

أولا: أهمية الموقع

يتميز موقع تركيا بأهمية كبيرة كونه ملتقى الطرق البرية والبحرية والجوية بين أوروبا وآسيا حيث تعتبر تركيا دولة آسيوية وأوروبية وهذا يعطيها معادلة هامة في التحالفات الدولية، كما تعتبر تركيا ذات أهمية اقتصادية كبيرة حيث تربط أغنى ثلاث مناطق للنقط في العالم وهي (الشرق الأوسط، أذربيجان، الشيشان، روسيا، أرمينيا)،¹⁶

إضافة إلى إشرافها على عدة بحار (البحر الأبيض المتوسط، البحر الأسود، بحر إيجه، بحر مرمرة) أكسبها أهمية خاصة جعل معظم دول العالم تسعى لإقامة علاقات حسنة معها وعلى مر العصور. وعلى الرغم من فقدان تركيا أحد وظائفها الأساسية بانتهاء مرحلة الحرب الباردة باعتبارها البوابة الجنوبية لحلف الأطلسي أثناء تلك الحقبة إلا أنها بقيت تحتفظ بأهميتها الاستراتيجية نظرا لموقعها الجغرافي المتمركز على مفترق القوقاز والبلقان والشرق الأوسط وهي منطقة جذب ونفوذ فهي دولة شرق أوسطية ودولة مطلة على البحر الأسود وبحر قزوين والبحر الأبيض المتوسط.¹⁷

وتكمن الأهمية أيضا من الدور الذي تؤديه تركيا في المنطقة تحقيقا لنفوذها وزيادة لوزنها الإقليمي إلى جانب مصالح خارجية تتعلق بالتحالف العربي خصوصا هذا الدور استمرت تركيا في ممارسته خلال مدة الحرب الباردة والتي شهدت تطورا ملحوظا بعلاقة تركيا بدول المنطقة. إضافة إلى إن هذا الدور يتم عبر عدة مسالك لعل من أبرزها ارتباطه بقضايا المياه والأقليات وإمكانية تحويل المنطقة إلى نظام إقليمي شرق أوسطي بحيث تصبح هناك علاقة واضحة بين طبيعة الدور التركي في منطقة الشرق الأوسط وبين التوجه الغربي الطابع لسياستها دون إغفال أن أي تغيير يطرأ على أشخاص صناع القرار في تركيا لا يؤثر في ثبات مصالحها الوطنية وهذا يعبر عن رؤية واضحة في تقرير المصالح القومية التركية وفي العمل على تحقيقها.¹⁸

ثانيا مستقبل العلاقات العربية التركية بعد الثورات العربية

تعاملت تركيا مع الثورات العربية من خلال مداخل مختلفة نوعا ما، فقد تابعت تركيا بصورة حذرة ما حدث في تونس، وبدأ هذا الموقف أكثر وضوحا في مصر حين دعت النظام إلى إدخال إصلاحات، ثم طالبت النظام بالرحيل، في خطاب أمام البرلمان التركي في بداية فبراير. وفي ليبيا كان موقفها حاد وتدخلت سياسيا وعسكريا. أما الموقف التركي في حالة البحرين فكان أكثر حذرا واكتفت تركيا بدعوة الأطراف كافة إلى ضبط النفس، والدعوة للإصلاح بشكل عام دون انتقاد مباشر للنظام البحريني، ومطالبة المحتجين بالاستجابة لمبادرات الإصلاح في الآن ذاته، مع التحذير من مخاطر الانقسام السني - الشيعي في المنطقة، أما في الحالة اليمنية فقد تجنب تركيا التدخل المباشر، واكتفت بالمناشدة لتحسين مستقبل اليمن من خلال التحول الديمقراطي،¹⁹

وفيما يتعلق بالأوضاع في سوريا فقد تبنت تركيا موقفا مزدوجا في التعامل مع الأحداث على الأرض السورية يجمع بين حماية النظام الصديق لتركيا ودعمه من جهة، والتعاطف مع الثوار والتأييد الضمني لهم ولمطالبهم من جهة أخرى، مع تنشيط دور المجتمع المدني التركي في استضافة أنشطتهم على الأراضي التركية.²⁰

هذه المواقف التركية والاختلافات بينها اختلفت التفسيرات ووجهات النظر المطروحة وحولها، فهناك من يراها مؤشرا على تغليب مصالح تركيا الاقتصادية بالأساس، وهناك من يراها مؤشرا على ارتباط السياسة الخارجية التركية، نتيجة وقوعها في اختيار سياساتها التوازني وعدم انحيازها بوضوح لمطالب الشعوب بالتغيير، ويراها البعض مؤشرا على الارتباك والتخلي عن الأسس التوازني لرؤية العمق الاستراتيجي بتدخلها في الشؤون الداخلية لدول المنطقة وانحيازها لأطراف دون آخر، وهناك من يرجع هذه المواقف إلى المرجعية الإسلامية لحزب العدالة والتنمية، وارتباطه بالإخوان المسلمين في مصر وسوريا.²¹

¹⁵ إيمان دنى، الدور الإقليمي لتركيا في منطقة الشرق الأوسط بعد الحرب الباردة، الإسكندرية، مكتبة الوفاء القانونية، الطبعة الأولى، 2014، ص 73.

¹⁶ محمد زاهد جول، التجربة النهضوية التركية، كيف قاد حزب العدالة والتنمية تركيا إلى التقدم؟، مركز نماء للبحوث والدراسات، الطبعة الأولى، بيروت، 2013، ص 64.

¹⁷ يوسف الشريف، نجم الدين أربكان مسيرة ناجحة محتواها محطات فشل، مجلة المعرفة، السعودية، العدد 90، ص 73.

¹⁸ محمد نور الدين، تركيا في الزمن المتحول "قلق الهوية وصراع الحضارات"، لندن وبيروت، رياض الريس للكتب والنشر، الطبعة الأولى، يناير 1997، ص 44.

¹⁹ شادي ارغوفنتش، الأمن التركي والشرق الأوسط، مجلة الدراسات الفلسطينية، العدد 26، المجلد 7، (بيروت: مؤسسة الدراسات الفلسطينية، ربيع 1996)، ص 2 - ص 4.

²⁰ محمد زاهد جول، التجربة النهضوية التركية، كيف قاد حزب العدالة والتنمية تركيا إلى التقدم؟، مركز نماء للبحوث والدراسات، الطبعة الأولى، بيروت، 2013، ص 119.

²¹ إيمان دنى، الدور الإقليمي لتركيا في منطقة الشرق الأوسط بعد الحرب الباردة، الإسكندرية، مكتبة الوفاء القانونية، الطبعة الأولى، 2014، ص 75.

وبغض النظر عن التفسيرات السابقة، فقد أثرت التطورات التي تشهدها المنطقة العربية في الدور التركي، من الناحية السياسية والاقتصادية والعسكرية وكما يلي:

1- الناحية السياسية: أدت الثورات العربية إلى النظر للدور التركي على أنه نموذج يجب الاستفادة منه، وبشكل خاص فيما يتعلق بتنظيم العلاقة بين البعد الديني والبعد السياسي، حيث يمكن التمييز بين عدة اتجاهات، يركز أولها على آليات ضبط حركات الإسلام السياسي وضمان علمانية الدولة، من خلال دور الجيش، وترتيبات دستورية ومؤسسية وحوافز وضغوط الأطراف الخارجية، ويركز الدور الثاني على دلالات نجاح الإسلام السياسي التركي وما تعكسه من تطور في رؤية حزب العدالة ونجاحه في الوصول لصيغ توافقية داخليا وخارجيا. كذلك فتحت الثورات العربية مجالا لنشاط تركيا في طرح دورها كطرف ثالث ووسيط في معالجة الخلافات العربية الداخلية، ومحاولة الحد من امتداداتها الإقليمية والتدخلات الدولية فيها، مع التركيز التركي على المداخل السياسية والدبلوماسية بشكل أساسي، سواء في صورة الضغط السياسي بدرجات متفاوتة على الحكومات،²² أو باستضافة مؤتمرات لبعض قوى المعارضة كما في حالة سوريا وليبيا، واقتراح مبادرات توازن بين اعتبارات الحرية والحفاظ على الأمن والاستقرار، من خلال وقف العنف وبدء عمليات إصلاح قد تصل إلى ترتيبات لنقل السلطة. وظهر هذا المنهج التركي بوضوح فيما أعلنه أر دوغان في 7 نيسان 2011 عن "خريطة طريق" لمعالجة الوضع في ليبيا من خلال ثلاثة محاور، هي: وقف فوري لإطلاق النار وإنسحاب القوات الحكومية من المدن طلا وإعادة إمدادات الإغاثية لها وإطلاق فوري لعملية شاملة للتحويل الديمقراطي تستوعب جميع الأطراف.²³

2- الناحية الاقتصادية: تعاني تركيا حاليا خسائر اقتصادية في علاقاتها مع الدول التي تشهد ثورات، فقد تراجعت صادرات تركيا خلال الأشهر الثلاثة الأولى من عام 2011 بنسبة 24% لكل من مصر واليمن، و20% لتونس، و43% لليبيا، و5% لسوريا، إضافة إلى خسائر المتعاقدين وشركات البناء التركية في ليبيا التي يوجد فيها أكثر من 120 شركة تركية عاملة في ليبيا، وفق تقديرات عام 2009 2011.²⁴

ثالثا محدودية الدور التركي

يركز هذا المسار على افتراض مفاده على أن الدور التركي سيكون ثانويا أو محدد لعدم قدرة تركيا على القيام بدور فاعل في القضايا الكبرى، لاسيما قضية الصراع العربي الإسرائيلي، وأن هناك لاعبين إقليميين منافسين لتركيا في منطقة الشرق الأوسط، إضافة إلى تركيز تركيا نحو مناطق أخرى مثل البلقان وقبرص والقوقاز لها أهمية أكبر لدى أنقرة من الشرق الأوسط. وتستند محدودية الدور التركي على ما يلي:²⁵

1 عدم قدرة تركيا على تحقيق الموازنة في علاقاتها بين إسرائيل وتعاطفها مع الحركات الإسلامية، لاسيما حركة حماس ربما يفقدها خاصية التوازن في العلاقة بين المعتدلين والمتشددين في المنطقة، حيث إن وقوف تركيا على مسافة متساوية منهما يجعلها في موقع متوازن على نحو يدعم دورها الإقليمي.

2- عدم قدرة من سيخلف اردوغان في رئاسة الحكومة الحصول على قاعدة شعبية كبيرة تمكن تركيا من أداء دورها الإقليمي الفاعل.

3 عدم قدرة حزب العدالة والتنمية على إجراء إصلاحات مهمة في دستور البلاد تمنح الإسلام السياسي حيزا أكبر في العمل السياسي.

4- ازدياد حساسيات القوى الإقليمية الأخرى مثل إيران، مصر، السعودية سوف يحد من فاعلية وتأثير الدور التركي في منطقة الشرق الأوسط.

5- فشل المحاولات التركية بالانضمام إلى الاتحاد الأوروبي سيقف عائقا دور إقليمي تركي في منطقة الشرق الأوسط.

6 عدم قدرة تركيا على الإمساك بورقة العراق التي تعد من أهم الأوراق التي تحتفظ بها إيران حاليا، وتسعى إلى استخدامها لدعم نفوذها الإقليمي وانتزاع اعتراف أمريكي بهذا النفوذ وليس من مصلحة تركيا ترك هذه الورقة بيد إيران.²⁶

الخاتمة

²² سميرة صبري، السياسة التركية في ظل التحولات السياسية العربية، في: آراس، بولنت وآخرون، التحول التركي تجاه المنطقة العربية، عمان، مركز دراسات الشرق الأوسط، 2012، ص 83.

²³ أحمد داوود أغلو، العمق الاستراتيجي، موقع تركيا على الساحة الدولية، ترجمة: محمد جابر ثلجي وطارق عبد الجليل، ومراجعة: بشير نافع وبرهان كورغلو، مركز دراسات الجزيرة، قطر، والدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، الطبعة الثانية، 2011، ص 48.

²⁴ إيمان دنى، الدور الإقليمي لتركيا في منطقة الشرق الأوسط بعد الحرب الباردة، الإسكندرية، مكتبة الوفاء القانونية، الطبعة الأولى، 2014، ص 72.

²⁵ حداد شفيعة، توجهات السياسة الخارجية التركية بعد الحرب الباردة، رسالة ماجستير، جامعة الحاج لخضر، باتنة، كلية الحقوق، قسم العلوم السياسية، 2003، ص 13.

²⁶ إبراهيم إسماعيل كاخيا، اليقظة التركية والموقع الإقليمي، على

الرابط <http://www.arabdefencejournal.com/article.php?categoryID=9&articleID=652> :

هناك حاجة إلى إعادة تعريف مكانة تركيا في الحقبة الجديدة التي أعقبت أحداث الحادي عشر من سبتمبر. فمكانة تركيا الجديدة لها أساسان؛ أساس فكري وأساس جغرافي؛ من الناحية الجغرافية؛ فإن تركيا، تحتل موقعا فريدا، باعتبارها دولة مترامية الأطراف وسط أرض واسعة بين إفريقيا وأوراسيا.

وتحتل تركيا مكانة خاصة، فموقع تركيا الجغرافي يمنحها مكانة خاصة ويجعلها دولة مركزية (محورية)، تختلف عن الدول المركزية الأخرى، فإن تركيا تحتل الموقع الأمثل؛ بمعنى أنها دولة آسيوية وأوروبية، وعلى مقربة أيضا من القارة الأفريقية عن طريق البحر الأبيض المتوسط. ويجب على دولة مركزية مثل تركيا بهذا الموقع ألا ينظر إليها كبلد جسر يربط بين نقطتين فقط، ولا تعرف عن نفسها بطريقة دفاعية. أو كدولة حدودية أو كدولة عادية أو كدولة تقع على حافة العالم الإسلامي والغربي.

وبناء على ما تقدم، فإن تركيا مطالبة بأن تجعل من دورها كدولة هامشية جزء من الماضي، وأن تخصص لنفسها مكانة جديدة قائمة على حماية استقرارها والحفاظ على أمنها، كذلك الحفاظ على أمن واستقرار المناطق المجاورة لها. وذلك من خلال لعب دور أكثر نشاطا وأكثر فاعلية لتوفير النظام والاستقرار والأمن في محيطها

النتائج

وقد توصل الباحث في خاتمة هذه الدراسة إلى عدد من الاستنتاجات، تمكن من خلالها تقديم عدد من التوصيات، وهي على النحو الآتي:

1 ن استمرار تركيا في نفس النهج السياسي إقليمي ودولي سيؤدي إلى تعاضد دورها إقليمي في ظل الغياب العربي عن الساحة الإقليمية والدولية وستتمكن تركيا من إقرار سياسات المنطقة إذا استمر الوضع العربي كما هو، حيث أن غياب القوى العربية الفاعلة قد مكن تركيا من لعب دور إقليمي في الشرق الأوسط في إطار سعيها للمشاركة في حل قضايا المنطقة والتسوية للصراع العربي الإسرائيلي.

2 نستنتج أن الفراغ الإقليمي في منطقة الشرق الأوسط والنشأ عن غياب قوى إقليمية فاعلة ومؤثرة قد فصح المجال للسياسة التركية بمزيد من التحرك الإقليمي الفعال والمؤثر للمحافظة على الاستقرار وذلك من خلال إدامة التواصل والانفتاح مع جميع الأطراف الإقليمية وبشكل متوازن.

3 يتبين أن طبيعة الدور الإقليمي لتركيا في المرحلة القادمة أنها قد حققت نجاحات كبيرة منذ استلام حزب العدالة والتنمية زمام السلطة، وبشكل أتاح لتركيا فرصة إستراتيجية لتزداد أهميتها الإقليمية والدولية، حيث الاستقرار السياسي والتحسين الاقتصادي يتفاعل مع الدور الذي لعبه حزب العدالة والتنمية في تنشيط التحول الديمقراطي ومن ثم الانطلاق نحو تفعيل الدور الإقليمي لتركيا.

التوصيات

بالنظر إلى التحولات والتغيرات الإقليمية والدولية وتسارع التطورات والأحداث العالمية التي حصلت، ومحاولة تركيا لعب دور فاعل في منطقة الشرق الأوسط، وتداعيات هذا التأثير على دول المنطقة وخصوصا الدول العربية، فإن الباحث يقدم التوصيات والمقترحات الآتية:

1 بناء استراتيجية عربية شاملة ينبثق عنها أهداف قومية موحدة بعيدة عن النزعة الانانية والانكفاء على الذات بحيث تساهم هذه الأهداف المتغيرات الدولية والإقليمية الأوسط.

2 إنشاء منتدى دائم للحوار العربي- التركي بعضوية مؤسسات ومراكز بحث وخبراء معتبرين من الجانبين بحيث يقوم على أسس وقواعد تضمن تمتين العلاقات العربية التركية وجعلها في بوتقة المصالح التي تخدم جميع الأطراف

3 أن تتفق الرؤيا العربية مع الرؤية التركية في الحد من التسلح النووي ونزع أسلحة الدمار الشامل في منطقة الشرق الأوسط بما فيها إيران وإسرائيل.

4 ان تبنا العلاقات العربية - التركية من خلال هيئة عليا مشكلة عربيا وليس من قبل الدول العربية منفردة لأن الوضع الحالي لا يوفر الندية

المراجع

- [1]- نظير محمود أمين، موقف تركيا من أحداث التغيير في المنطقة العربية، مجلة العلوم القانونية والسياسية، كلية القانون والعلوم السياسية، جامعة ديالى، العدد الثاني، 2013، ص 2.
- [2]- أحمد نوري النعيمي، السياسة الخارجية التركية بعد الحرب العالمية الثانية، بغداد، دار الحرية للطباعة، 1975، ص 13.
- [3]- المرجع السابق، ص 14.
- [4]- إحداث شفيعة، توجهات السياسة الخارجية التركية بعد الحرب الباردة، رسالة ماجستير، جامعة الحاج لخضر، باتنة، كلية الحقوق، قسم العلوم السياسية، 2003، ص 11.
- [5]- إيمان دنى، الدور الإقليمي لتركيا في منطقة الشرق الأوسط بعد الحرب الباردة، الإسكندرية، مكتبة الوفاء القانونية، الطبعة الأولى، 2014، ص 70.
- [6]- أحمد داوود أغلو، العمق الاستراتيجي، موقع تركيا على الساحة الدولية، ترجمة: محمد جابر ثلجي وطارق عبد الجليل، ومراجعة: بشير نافع وبرهان كورغلو، مركز دراسات الجزيرة، قطر، والدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، الطبعة الثانية، 2011، ص 82.
- [7]- سيار الجميل، العرب والأترك، الانبعاث والتحديث من العثمينة إلى العلمنة، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، الطبعة الأولى، أكتوبر 1997، ص ص 325:136.
- [8]- محمد زاهد جول، التجربة النهضوية التركية، كيف قاد حزب العدالة والتنمية تركيا إلى التقدم؟، مركز نماء للبحوث والدراسات، الطبعة الأولى، بيروت، 2013، ص 26.
- [9]- إدريس بوانو، إسلاميو تركيا .. العثمانيون الجدد، بيروت، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، 2005، ص 23.
- [10]- محمد نور الدين، تركيا في الزمن المتحول "قلق الهوية وصراع الحضارات"، لندن وبيروت، رياض الريس للكتب والنشر، الطبعة الأولى، يناير 1997، ص ص 17-19.
- [11]- محمد عبدالقادر، تحولات السياسة الخارجية التركية في عهد حزب العدالة والتنمية، في: العيطة وآخرون، العرب وتركيا تحديات الحاضر ورهانات المستقبل، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2012، ص 574.
- [12]- أحمد البرصان، المشروع التركي والأوربي، تحرير: نظام بركات، مشاريع التغيير في المنطقة العربية ومستقبلها، عمان، مركز دراسات الشرق الأوسط، 2012، ص 466.
- [13]- منال الصالح، نجم الدين أربكان ودوره في السياسة التركية، (1969-1997)، بيروت، الدار العربية للعلوم ناشرون، الطبعة الأولى، 2012، ص 27.
- [14]- سيار الجميل، العرب والأترك، الانبعاث والتحديث من العثمينة إلى العلمنة، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، الطبعة الأولى، أكتوبر 1997، ص 184.
- [15]- إيمان دنى، الدور الإقليمي لتركيا في منطقة الشرق الأوسط بعد الحرب الباردة، الإسكندرية، مكتبة الوفاء القانونية، الطبعة الأولى، 2014، ص 73.
- [16]- محمد زاهد جول، التجربة النهضوية التركية، كيف قاد حزب العدالة والتنمية تركيا إلى التقدم؟، مركز نماء للبحوث والدراسات، الطبعة الأولى، بيروت، 2013، ص 64.
- [17]- يوسف الشريف، نجم الدين أربكان مسيرة ناجحة محتواها محطات فشل، مجلة المعرفة، السعودية، العدد 90، ص 73.
- [18]- محمد نور الدين، تركيا في الزمن المتحول "قلق الهوية وصراع الحضارات"، لندن وبيروت، رياض الريس للكتب والنشر، الطبعة الأولى، يناير 1997، ص 44.
- [19]- إشادي ارغوفنتش، الأمن التركي والشرق الأوسط، مجلة الدراسات الفلسطينية، العدد 26، المجلد 7، (بيروت : مؤسسة الدراسات الفلسطينية، ربيع 1996)، ص 2 - ص 4.
- [20]- محمد زاهد جول، التجربة النهضوية التركية، كيف قاد حزب العدالة والتنمية تركيا إلى التقدم؟، مركز نماء للبحوث والدراسات، الطبعة الأولى، بيروت، 2013، ص 119.
- [21]- إيمان دنى، الدور الإقليمي لتركيا في منطقة الشرق الأوسط بعد الحرب الباردة، الإسكندرية، مكتبة الوفاء القانونية، الطبعة الأولى، 2014، ص 75.
- [22]- سميرة صبري، السياسة التركية في ظل التحولات السياسية العربية، في: آراس، بولنت وآخرون، التحول التركي تجاه المنطقة العربية، عمان، مركز دراسات الشرق الأوسط، 2012، ص 83.

-. [23] أحمد داوود أغلو، العمق الاستراتيجي، موقع تركيا على الساحة الدولية، ترجمة: محمد جابر ثلجي وطارق عبدالجليل، ومراجعة: بشير نافع وبرهان كورغلو، مركز دراسات الجزيرة، قطر، والدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، الطبعة الثانية، 2011، ص 48.

-. [24] إيمان دنى، الدور الإقليمي لتركيا في منطقة الشرق الأوسط بعد الحرب الباردة، الإسكندرية، مكتبة الوفاء القانونية، الطبعة الأولى، 2014، ص 72.

-. [25] حداد شفيعة، توجهات السياسة الخارجية التركية بعد الحرب الباردة، رسالة ماجستير، جامعة الحاج لخضر، باتنة، كلية الحقوق، قسم العلوم السياسية، 2003، ص 13.

-. [26] إبراهيم إسماعيل، كاخيا، اليقظة التركية والموقع الإقليمي، على الرابط <http://www.arabdefencejournal.com/article.php?categoryID=9&articleID=652>

